رابط المادة على منصة باحث

سلسلة شرح العقيدة الواسطية

شرح العقيدة الواسطية - 12

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نعم وش فيها يعني كونه يخاطبه وهو ميت. والياء هذه ما موضعها نعم مخاطبة وميت تخاطبه في الصلاة السلام عليك ايها النبي ما في اشكال ان شاء الله - 00:00:01

ما في اشكال ان شاء الله حتى يريه الحديث الصحيح. لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه حتى يمتلئ. بحيث لا يقبل معه شيء فكون الجوف مملوء من الشعر بحيث لا يستوعب هذا الجوف والمراد به - 00:00:20

اه القلب ما يخزن به الحفظ بحيث لا يستوعب غيره لا من ايات ولا من لا من قرآن ولا من سنة ولا من علم ولا من شيء اذا كان ليس في جوفه - 00:00:41

الا الشعر هذا صار على حساب غيره من المهمات على حساب القرآن والسنة والعلم الشرعي اذا كان بهذه المثابة لان يمتثل قيحا خير من امتلئ بحيث لا حيث لا يستوعب معه غيره. اما اذا كان في شعر كثير - 00:00:57

وفيه اكثر منه من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام هذا لا يظر لا يظره. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:01:17

اما بعد فقد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وقوله ومن اصدق من الله حديثا وقوله ومن اصدق من الله قيلا وقوله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم وقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وقوله وكلم الله موسى - 00:01:31

تكليما وقوله منهم من كلم الله وقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. وقوله واذ نادى ربك موسى ان ائت ان ائت القوم - 00:01:51

ظالمين وقوله وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقوله ويوم يناديهم فيقول اين شركاء كائي الذين كنتم تزعمون وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ وقوله وان احد من - 00:02:10

المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. وقوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم دونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله قلا تتبعون قل لن تتبعون - 00:02:30

وقوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لا مبدل لكلماته. وقوله ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل وقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:02:50

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى مثبتا صفة الكلام لله جل وعلا تدلا بما جاء عنه في كتابه الكريم من الايات لان هذا الفصل موضوع - 00:03:13

للادلة القرآنية التي اثبت الله بها لنفسه هذه الصفات المذكورة. ومنها صفة الكلام. قال رحمه الله وقوله من اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا اي لا احد اصدق من الله حديثا - 00:03:32

ولا احد اصدق من الله قيلا فالحديث هو الكلام والقيل ايضا هو القول والقول هو الكلام وان كان القول اعم عند النحات القول اعم من الكلام عند النحات لكنه هنا المراد به الكلام - 00:03:51

والحديث يراد به الكلام والحديث المراد به هنا كلام الله جل وعلا في كتابه المنزل على نبيه وعلى من قبله من الانبياء وهو يعم كلام الله جل وعلا من القرآن - 00:04:15

وغيره مما انزله النبي الله جل وعلا على رسله وكذلك القيل والقول وهو الكلام المنزل على انبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم

الحديث عند بعض الطوائف في غير هذا الموضع - 00:04:32
يقولون ان السنة سنة النبي عليه الصلاة والسلام يقال لها حديث. نعم يقال لها حديث لكن هم يرون ان التسمية بحديث مقابلة للقرآن لانه قديم قالوا ما يضاف الى النبي عليه الصلاة والسلام حديث - 00:04:52
ليكون مقابلا للقرآن الذي هو قديم فالحديث ظد وان شئت فقل نقيظ القديم فما دام القرآن عندهم قديم فالسنة حديث هذا الكلام صحيح ولا ليس بصحيح لماذا نعم لا لا لا الحديث حجة عندهم - 00:05:10
وهم يقولون بهذا يقولون الحديث حجة لكن تسمية حديث ليقابل القديم الذي هو القرآن وهذا مبني على مذهب لا لا ما نقول هم يقولون قديم ما يكون حادث ليش هم قالوا قديم وهذا حديث؟ نعم - 00:05:39
كلامنا في كلام الله جل وعلا الذي هو القرآن. كلنا في مسألة محددة الحديث عندنا ايتين من اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا. نريد ان ان نبطل كلامهم من الايات - 00:05:58
طين الحديث يعني ما يتحدث به وهو الكلام حديث ما يتحدث به وهو الكلام والقيل هو القول فهو الكلام. انتهينا من هذا بالنسبة لما يضاف الى الله جل وعلا. بالنسبة لما يضاف الى النبي عليه الصلاة - 00:06:13
والسلام هو قوله وهو كلامه عليه الصلاة والسلام وان كان في الاصل هو وحي لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. لكن في التسمية هم قالوا ان ما يضاف الى النبي عليه الصلاة والسلام يقال له حديث في مقابلة ما يضاف الى الله جل وعلا لانه قديم. هذا مبني على قول - 00:06:28
الاشاعرة في القرآن ماذا يقولون يقول ان القرآن قديم الله جل وعلا تكلم في الازل ولا يتكلم بعد ذلك خلاص تكلم وانتهى فكلامه قديم وهو شيء واحد تكلم وانت ان كان بلغة كذا فهو كذا ان كان بلغة كذا فهو كذا ان كان فالكلام واحد - 00:06:50
لكن ان عبر عنه بالعبرانية صار توراة بالسريانية يصير انجيل بالعربية يصير قرآن والا هو كلام واحد لانه قديم. اهل السنة يقولون قديم النوع. كلام الله قديم النوع بلا شك - 00:07:15
لان الله جل وعلا لم يزل متكلما قديم النوع لكنه وان كان قديم النوع الا انه حادث متجدد الاحاد لانه جل وعلا يتكلم متى شاء اذا شاء. فكلامه مربوط بمشيئته جل وعلا - 00:07:33
اما عند الاشاعرة خلاص تكلم في الازل ولا يتكلم غير مرتبط بالمشيئة فهو صفة ذاتية وليست صفة فعل صفة فعل عرفنا كيف دخل عليهم الدخل نعم كلامهم انه كلام واحد - 00:07:49
وانما يختلف باختلاف اللغات يعني اصله واحد يختلف باختلاف اللغات هل هذا الكلام له وجه نعم فهل التوراة والانجيل والقرآن متطابقة؟ يعني لو ترجمت التوراة الى العربية صارت قرآن لو ترجم الانجيل العربي صار - 00:08:08
قرآن على حد زعمهم او العكس يعني لو ترجمت تبت يدا ابي لهب وتب الى العبرانية والسريانية. هل نجد لها نظير في التوراة والانجيل فلنجد لها لهذه السورة نظير في التوراة والانجيل ما يمكن. الامر الثاني ان اول ما نزل القرآن على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:29
جار وذهب النبي عليه الصلاة والسلام به ترجف بوادره يرجو فؤاده ترجف بوادره كم ابادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق من الخوف وعرظ ذلك على خديجة وخديجة عرظت على - 00:08:53
ورقة بن نوفل وكان قد تدين بريانات سابقة اليهودية والنصرانية وكان يقرأ الكتاب العبراني ويترجمه الى العربية والعكس من العربية الى السريانية ومن يترجم باللغات لانه عرف هذه الكتب وعرف اللغات - 00:09:13
لما سمع ما انزل على النبي عليه الصلاة والسلام اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هل قال هذا الكلام الذي انزل على موسى او قال هذا الناموس الذي نزل على موسى - 00:09:38
الناموس اللي هو جبريل عليه السلام ما قال ان هذا القرآن هو الذي نزل على موسى ولا في مقتضى ذلك ان يقول هذا عندي ها انا مترجمه. عندي مترجم من التوراة والانجيل هل يتصور مثل هذا - 00:09:55

لانه كان ما يستغرب ولا ولا يكون كلام جديد عنده يقول هذا معروف ولمن انتشر هذا القرآن قبل نزوله على النبي عليه الصلاة والسلام بين العرب لانه يوجد من يقرأ التوراة ومن يقرأ الانجيل ويترجم - 00:10:11
والوقائع والحوادث والواقع يرد هذا الكلام ويجعله لا اساس له ولا حظ له من النظر البتة وان قال به ناس من الكبار من الاذكيا من العقلاء من ان العقل ماذا ينفع اذا تجرد عن الاتباع - 00:10:28
والتسليم التزأ ذكروا اقوال استندوا فيها الى عقولهم ولم يسلموا لما جاء عن الله جل وعلا بل حكموا عقولهم في النصوص ثم الزموا بلوازم ثم التزموها ووصلوا الى هذا الحد - 00:10:54
لان اذا لزمت اللوازم فاما ان يرجع صاحب القول او يلتزم باللازم قول اهل السنة في كلام الله جل وعلا انه كلامه وقوله حقيقة بحرف وصوت قديم النوع متجدد الاحاد - 00:11:15
فالله جل وعلا تكلم في الازل ويتكلم متى شاء اذا شاء وكيف شاء هذا قوله بحرف وصوت والاشاعرة يقولون المراد بالكلام المذكور في النصوص هو الكلام النفسي يتلقاه جبريل من معدنه ويعبر به - 00:11:38
باي لغة تناسب القوم الذين ينزل عليهم وهو واحد ويستدلون بكلام او ببيت شعر للاخطل ومعروف ان الاخطل نصراني والنصارى ظلوا في هذه الصفة. في صفة الكلام ان الكلام لفي الفؤاد - 00:11:59
وانما جعل الفؤاد على اللسان دليلا ها على الفؤاد دليل وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ان الكلام لفي الفؤاد يعني اصله ومنبعه من الفؤاد واللسان يعبر عنه. لكن هل يرتب على الكلام النفسي الذي في الفؤاد هل يرتب عليه احكام - 00:12:24
احكام شرعية حديث نفس لا يؤاخذ عليه الانسان وعفي للناس عن حديث النفس ما لم تتكلم او تعمل فحديث النفس لا شيء لا شيء ولذا لو طلق امرأته في نفسه يقع الطلاق لما يقع ما يقع الطلاق حتى يتلفظ - 00:12:50
لو قذف في نفسه يجادل ما يجلد ما يجلد حتى يتكلم فحديث النفس لا حكم له ووجوده مثل عدمه المقصود ان هناك فرقا بين الكلام وبين ان حديث النفس ما يدور فيها - 00:13:13
اديهم بصوتهم بيجي بيجي احد كلام كثير حول الحرف والصوت يعني هل تتصور اه حديث او قول بدون حرف ولا صوت هل يتصور قول بدون حرف ولا صوت قالوا تصور - 00:13:32
تصور ناديناه كيف يناديه بدون حرف ولا صوت قربناه نجيا كيف تكون المناجاة بدون حرف ولا صوت لان الذي الذي يتجرد عن الحرف والصوت لا يسمع والذي لا يسمع يفيد ولا ما يفيد - 00:13:49
ما يفيد ولذا صار للسمع الاثر الكبير وصار نعمة من الله جل وعلا لأنه يفاد من ورائه ما يسمع. اما اذا كان الكلام لا يسمع فليس بكلام ولا ينتفع به - 00:14:12
المقابل المراد المقصود بالكلام هذا اذا تنزلنا على او سميناه كلام هل يفاد منه؟ ما يمكن ان يفاد منه يعني كلم الله موسى تكليما كلمه ربه كلام نفسي ما يسمع ليس بحرف ولا صوت. كيف يستجيب موسى وكيف يأمر قومه ان يعملوا بما امر به من خلال هذا الكلام - 00:14:32
وهو ليس بحرف ولا صوت والنداء بالصوت المرتفع والمناجاة بالصوت المنخفظ بحيث لا يسمعه الا من قرب منه بشارة ايه يا اخي الاشارة المفهمة حكمها حكم الكلام الاشارة المفهمة قل نعمة السمع الذي تسمع به الاصوات اعظم من نعمة البصر - 00:14:56
كما قرر ذلك اهل العلم والايات تدل على ذلك لان السمع مقدم على البصر في النصوص الله سميع بصيرا وهو السميع البصير فيقدم السمع والبصر لماذا؟ لانه يدرك الاصوات لكن اذا كان خلقة لا يدرك اصم - 00:15:24
هذا يفوته خير عظيم قام ما يقوم مقام الكلام بالنسبة له من الاشارات المفهمة فانتفعوا انتفعوا صاروا في حكم من يسمع وهذه نعمة من الله جل وعلا بالنسبة لهذه الفئة - 00:15:42
والا فالاصل ان من لا يسمع او الكلام الذي لا يسمع لا قيمة له والله جل وعلا لا يتصور ان يكلف العباد من خلال وجراء كلام لا يسمع كيف يفهمون وهم لا يسمعون - 00:15:59

اذا لم يكن الكلام بالحرف والصوت كيف يفهمون واذا لم يفهموا كيف يعملون هذا كلام في غاية الفساد والبطلان نعم كيف الالهام كل شخص بذاته يلهم الاحكام ويلهم رسل الرسل الوحي على انحاء - 00:16:16
الوحي كما جاء في الحديث الصحيح كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس اصوات متداركة فيلقى في روعة يفهم عليه الصلاة والسلام يعني هذا الشيء لا تدركه عقولنا لكن الذي يعملون في البرقيات مثلا - 00:16:36
صار الامر قريب لهم ان بعض الاصوات المتداركة يفهم منها شيء فهذا نوع من الوحي واحيانا يلقى في رواية عليه الصلاة والسلام من غير كلام ومن لكن هذا خاص بالرسل - 00:16:55
واحيانا يأتيه الملك يتمثل له الملك رجلا وهذا هو الكثير الغالب يقول في الحديث يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب على كل حال الاحاديث كثيرة في الباب والباب الذي يلي هذا الباب كله فيما ورد من السنة - 00:17:10
لهذه الصفات ومن اصدق من الله قيلا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم يعني ناداه بالقول فالقول وهو الكلام صفة ثابتة لله جل وعلا - 00:17:30
حيث كلم موسى ونادى عيسى كلم محمد عليه الصلاة والسلام وتكلم بكلام سمعه جبريل ونزل به على الانبياء هذا امر مقطوع به استفاضت به نصوص الكتاب والسنة واذ قال الله يا عيسى ابن مريم يعني لو قال لنا شخص ان الله جل وعلا ما قال يا عيسى ابن مريم - 00:17:51
ماذا نقول يكفر بلا شك يكفر لكن هم يتحايلون على النصوص ويحرفونها يحرفون معانيها وان لم يحرفوا الفاظها وجاء من حرف اللفظ على ما سيأتي نعم اي هذا في يوم القيامة - 00:18:16
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين في اخر المائدة في يوم القيامة وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وتمت كلمة ربك كلمة واحدة ولا كلمات ولا كلام كلام كثير قل لو كان البحر - 00:18:38
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي والكلمة هنا مفردة لكنها اضيفت وظيفت الى معرفة فتفيد العموم تفيد العموم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وكلم الله موسى تكليما - 00:18:59
فاعل كلم هو الله جل وعلا وموسى مفعول لانه مكلم وتكليما تأكيد نعم تأكيد واهل العلم يقولون التأكيد ينفي المجاز كلم الله موسى تكليما فجاء من يحرف ويقول كلم الله موسى تكليما - 00:19:22
فجعل المتكلم هو موسى والمكلم هو الله جل وعلا تكليما قلنا ان التكليم مصدر كلم وهو مصدر مؤكد لفعله والتأكيد ينفي ارادة المجاز حتى عند من يقول بالمجاز لانهم حينما يقولون كلم - 00:19:49
يعني جرحه كما يقولون باظافير الحكمة من الكلم والجرح لكن هذا هو المعنى الحقيقي للتكليم والكلام لا ليس المعنى الحقيقي فقوله تكليما رد لقولهم وتحريف اللفظ من الناحية الاعرابية كلم الله موسى - 00:20:13
يعلمون ان الرب جل وعلا هو المكلم وموسى هو المتكلم والمتكلم هذا يرد عليه بقوله جل وعلا وكلمه ربه هذه تحتمل ولا ما تحتمل ما تحتمل يعني لو قال ربه استقيم الكلام ولا ما يستقيم؟ ما يستقيم. لان الهاء تمنع. الهاء مفعول لا محالة - 00:20:38
الهاء مفعول لا محالة والرب هو الفاعل. ولا يمكن تحريفها كما امكن تحريف الاية السابقة على حد زعم من حرفها منهم من كلم الله منهم من كلم الله تلك الرسل - 00:21:03
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله لفظ الجلالة اعرابها نعم فاعل لان الكلام المباشر دون واسطة لم يحصل للجميع انما حصل لبعضهم. فمن هذه تبعيضية من هؤلاء الانبياء - 00:21:24
من كلمه الله جل وعلا والمفعول ظمير يعود على من والفاعل هو الله جل وعلا ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه كلمه ربه هذه لا تحتمل ما احتملته الاولى من التحريف على حد زعم من حرفها والا فالقراءة - 00:21:44
الثابتة السبعية الواجب اعتبارها بهذا اللفظ كلم الله موسى تكليما. ولما جاء موسى لميقاتنا الميقات مدته اربعون يوما ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه والشاهد هنا حيث اثبت الكلام لله جل وعلا اثبت الكلام لنفسه - 00:22:09

جل وعلا وناديناه من جانب الطور الايمن. وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ناديناه بصوت مرتفع ثم لما قرب ناجاه الله جل وعلا لان النداء هذه طبيعته ان الصوت المرتفع - 00:22:33
بخلاف المناجاة التي هي الصوت المنخفظ واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين واذ نادى ربك موسى نعم وناديناهم من جانب الطور الايمن كيف الايمن في آآ في سورة طه - 00:22:51
نعم جانب الطور لا اه لايه؟ الايمن للجانب الايمن الوصف هنا الوصف هنا ليس للطور ليكون مجرورا على كل حال هنا من جانب الايمن وهناك جانب الطور الايمن تابع للاجانب وقربناه نجيا واذ نادى ربك موسى - 00:23:14
واذ نادى ربك موسى وهذا النداء بكلام مسموع بحرف وصوت سمعه موسى وامتثل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ان ائت القوم الظالمين لانه لو لم يكن بصوت ولا حرف - 00:23:44
لا ما تم امتثاله ولما ذهب الى فرعون ودعاه الى الدين القويم وناداهما ربهما الله جل وعلا نادى ادم وحواء الم قائلا لهما الم انهكما عن تلكما الشجرة. الم اقل لكما - 00:24:05
الم انهكما عن تلكما الشجرة عن هذه الشجرة التي اكلتم منها فتقدم التحذير والنهي عن الاكل قبله وهذا يدل على انه كلمهما وناداهما بحرف وصوت سمعاه لكن حصلت المخالفة لان الشيطان وسوس لهما - 00:24:30
ثم قال جل وعلا ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين في اية قبلها وناداهما ربهما الم انهكهما عن تلكما الشجرة وان نادى ربك موسى ان يأتي القوم الظالمين وناداهما ربهما الم انهكما الشجرة - 00:24:52
ويوم يناديهم لان ما عندنا عندما نقول ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم للمرسلين ان كان في نقص اي طبعا فيقول ماذا اجبتم المرسلين انا موجود عندنا في اية قبلها قبلها اية بيناديهم يقولون اين شركائي - 00:25:15
نعم هذه اية ساقطة من بعض النسخ حتى عندك يقول ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون يعني يوم القيامة ينادي الله جل وعلا المشركين تبكيتا وتقريعا لهم. فيقول اين شركائي الذين كنتم - 00:25:37
يزعمون انهم اهل يستحقون العبادة من دون على حد زعمكم فهذا نداء للمشركين. يقول الله جل وعلا اين شركائي؟ ايها المشركون اين شركائي؟ الذين تزعمونهم انهم مستحقون للعبادة وصرفتم لهم شيئا منها - 00:25:57
ثم بعد هذا الاية التي تليها ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ ماذا اجبتم المرسلين؟ والاية كالتي قبلها فيها النداء من الله جل وعلا والنداء يكون لا يكون الا مسموعا - 00:26:19
لانه بصوت مرتفع يسمعه المقصود به ويكون النداء بقدر الحاجة وكلام الله جل وعلا يسمعه من بعد كمن كما يسمعه من قرب فهو ينادي جل وعلا وهو يناجي كما قال جل وعلا - 00:26:38
وقربناه نجيا نجيا عرابها حال من ايش صاحب الحال نجي فعيل بمعنى مناجي او مناجى ها نجي فعيل فهل هي بمعنى المفعول او بمعنى الفاعل؟ مناجي او مناجى واذا قلنا مناجى فهي حال من الظمير المفعول - 00:26:59
قربناه حال كونه مناجى واذا قلنا مناجي فهي حال من الفاعل وهي وهو النون فاعل قربناه وعلى كل حال هذا هذه المناجاة من الله جل وعلا ولذا اثبتت في صفاته - 00:27:32
جل وعلا ويوم يناديهم كما في الاية التي قبلها النداء لا يكون الا بحرف وصوت يسمعه المقصود به فيقول ماذا اجبتم المرسلين وفي هذا اثبات الكلام لله جل وعلا على ما يليق بجلاله - 00:27:57
وعظمته ثم بعد ذلك بعد اثبات صفة الكلام الصفة العامة يأتي الكلام في الخاص في الكلام الخاص وهو القرآن في ايات ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى والكلام في صفة الكلام وفي القرآن يطول يمكن يستغرق - 00:28:16
ثلاثة دروس او او اكثر اذا بنبسط المذاهب ان شاء الله تعالى وننظر في كلام اهل العلم ونترك الكلام في القرآن للدرس القادم ان شاء الله تعالى. اللهم صلي وسلم اللهم صلي وسلم اللهم صل - 00:28:33
- 00:28:51